بل يمكن القول أن الرسالة انحازت لهذا الشكل من الكتابة، أي الإيضاح السريع، دون إقحام، للمصطلحات القليلة التي قد تبدو "مستغلقة". وبالتالي لم تنشأ حاجة لدليل نظري مستقل للمصطلحات والأدوات المفاهيمية.

## مكونات الرسالة

١- مفتتح تمهيدي ينطوي على تساؤلات تحفيزية وعناصر مرشدة.

٢- مقدمة تبرز مسوغات الرسالة وأسئلتها ومنهجيتها وتحدياتها.

٣- الفصل الأول: ويتكون من ثلاثة أبواب.

الباب الأول: يتعرض لسياق تاريخي هو ذاكرة الأمس، ويضمر فيما يضمر قراءة الجبهة الشعبية والرد على الرواية الصهيونية، ولكن بشكل استنتاجي أكثر منه سجالياً تفاديا لتسييس التاريخ أو حصره في دوائر ضيقة. والرواية التاريخية محور مفصلي في العملية الصراعية الجارية اليوم، ودون العودة إليها والوقوف عليها ينحرف التفكير ويتيه العمل السياسي ويتعذر فهم الكثير من المقولات الأيديولوجية وما تنطوي عليه من دور تعبوي وما تفضي إليه من سياسات وممارسات، بل إن ثمة تشابهات بين أحوال فلسطين والعرب ما قبل الغزو الفرنجي – الصليبي منذ ثمانية قرون وبين أحوال فلسطين والعرب ما قبل الغزو الصهيوني في القرن العشرين، إضافة إلى تشابهات في سياسة الممالك الصليبية في فلسطين وسياسات الاحتلال الصهيوني؛ والتطهير العرقي الذي تعرض له أهالي فلسطين /٤٨ إنما تعرضوا له إبان الغزو المغولي والحملات الأوروبية الصليبية أيضاً بالتهجير إلى مصر! فلربما لا تخلو من صحة مقولة ماركس (أن التاريخ يعيد نفسه مرة على شكل مأساة ومرة على شكل ملهاة).

الباب الثاني: يتعرض ل:

احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ وولادة ثنائية متناقضة. فمن جهة اقتلاع ثلثي الشعب الفلسطيني من خلال تطهير عرقي منظم. ومن جهة أخرى قيام إسرائيل العنصرية على ثلاثة أرباع فلسطين، بالاستناد إلى وثائق ومعطيات تدحض أكذوبة (لقد غادر الفلسطيني من تلقاء نفسه لأنه لا ينتمي للبلاد).

هذا المنعطف النوعي إنما هو جوهر القضية الفلسطينية، أما الاحتلال التوسعي عام ١٩٦٧